Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 2, Issue 1 (2023) • P: 95 - 80
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

The grammatical embed phenomena in The Holy Quran

Dr. Abdelrahman Mudawi Abdelrahim Alhadi*[1] , Mrs. Aysha Mohammed Abdu Allah Alhammadi[1]
[1] Higher College of Technology | UAE

Received: 17/05/2022
Revised: 27/05/2022
Accepted: 17/09/2022
Published: 30/03/2023

* Corresponding author: aalhadi@hct.ac.ae

Citation: Alhadi, A. M., & Alhammadi, A. M. (2023). The grammatical embed phenomena in The Holy Quran. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 2(1),* 80 – 95 . https://doi.org/10.26389/AJSRP.H170522

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research has paid attention by linguists, rhetoric and interpretation in the ancient time and up to date. The study of embedding has varied fields but I am focusing on the grammar, which means that a word performs the function of another word, so that the first gives the rule of the second.

The grammarians have analogical not auditory, provided that the appropriateness between the two nouns or verbs or letters is achieved so that the sentence structure is not disturbed and achieves a benefit in the meaning, to remove a lot of confusion, especially if they add a letter with it.

There is no clear evidence when ancient grammarians about the concept of grammatical inclusion.

The definition was confined to being infused with the meaning of another word by performing its function in the installation regardless of its aesthetic value.

They justified the phenomenon of grammatical embedding on the theory of origin and branch, and they took embedding as a means to justify some grammatical phenomena such as construction, transgression, necessity, representation and derivation.

The research concluded that the inclusion - in particular - in the interpretation of the verses of the Noble Qur'an is more deserving of the alternation of letters, as it gives the verb or its derivatives a meaning above its meaning through gesture and suggestion.

Keywords: Implication, Intransitive, transitive.

ظاهرة التضمين في القرآن الكريم – دراسة نحوية

الدكتور/ عبد الرحمن مضوي عبد الرحيم*[1]، أ. عائشة محمد عبد الله الحمادي[1]
[1] كليات التقنية العليا | الإمارات

المستخلص: يتناول هذا البحث موضوعاً قد نال اهتماماً كبيراً من علماء اللغة والبيان والتفسير قديماً وحديثاً؛ حيث أنه لا يخلو كتاب من تناول لهذا الموضوع، فالتضمين سر من أسرار العربية ومن أهم مفاتيح اللغة، وقد تباينت مواقف وآراء العلماء والباحثين عند تناولهم هذه الظاهرة، وتعليل مسائلها؛ مما خلق نوعاً من الحيرة بين النحاة القدماء وتحديدا فيما يتعلق بمسائل القياس والسماع، إذ تُعلّلُ ظاهرة التضمين النحوي على نظرية الأصل والفرع، وتتخذ من التضمين وسيلةً لتعليل بعض ظواهر النحو: كالبناء والتعدي واللزوم والنيابة والاشتقاق.

سيركز البحث على التضمين النحوي من حيث مفهومه، وغرضه وفائدته مع إيراد نماذج من الآيات القرآنية لتضمين الفعل والحرف والاسم، ثم تبيان موضع التضمين فيها من أقوال اللغويين.

الكلمات المفتاحية: التضمين، اللازم، المتعدي.

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، أفصح العرب وأزكاهم الذي أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد.

فإن موضوع التضمين في القرآن الكريم من الموضوعات الشائعة بحثاً؛ إلا أنّ هذا الشيوع المؤنس يعصف بالذهن لمعرفة أسرار العربية وثرائها ويبرز عجائب القرآن الكريم التي لا تنقضي، ولعل من نافلة القول أن فهم الحقيقة اللغوية والتمحيص وراء مراد الشرع واستلهام روح النص القرآني وسياقه يدفع كل باحث مهتم باللغة أن يبحر في هذا الموضوع ومما لاشك فيه أن الإبحار في التضمين القرآني يعد مدخلاً رئيساً لفهم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد تولدت لديَّ الفكرة والرغبة في استجلاء تأثير التضمين في النحو ومسائله.

وقد ارتبط مصطلح التضمين بعلوم متعددة في اللغة العربية كـ(علم النحو والبلاغة والأصوات وعلم القافية)، وقد جاء الحديث عن التضمين متفرقاً في كتب التفسير، والقراءات، والمعاجم اللغوية والبلاغة والصرف وفقه اللغة؛ وقد اعتنى به من العلماء المتقدمين كابن جني في كتابه: " الخصائص" والمرادي في كتابه: " الجنى الداني في حروف المعاني" وابن هشام في كتابه: " مغني اللبيب" والسيوطي في كتابه: " همع الهوامع" يشمل مفهوم التضمين إما: جعل شيء في باطن شيء آخر، وإيداعه بداخله بحيث يؤدي معنى لفظ آخر مناسب له، وإما أن يعطي مجموع معنيين بدلاً عن إعطاء معنى واحد، ومذهب نحاة البصرة كالخليل وسيبويه قالوا بتناوب حروف المعاني، وكذا نحاة الكوفة؛ فالأساليب العربية في تركيبها النحوي تتعدى بحرف جر معين سواء أكانت فعلاً أم اسما، فإن لم يتمكن الكاتب أو المتحدث من تعيين حرف الجر رجع إلى المعاجم اللغوية أو إلى كتاب الله تعالى أو الحديث الشريف أو المأثور في أشعار العرب وخطبهم، إلا أن القرآن الكريم – كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل أبداً، قد تفرد بمخالفة ما جرت عليه ألسنة العرب والمعاجم اللغوية في تعدية الأفعال والأسماء مع حرف الجر، الأمر الذي دفع بأهل العربية إلى البحث في الظاهرة الأسلوبية الرفيعة- قديما وحديثاً- لما تقدمه من خدمة في الإفصاح عن مكنونها وتتبع عجائب القرآن التي لا تنقضي مما حدا بهم إلى الإنكباب على دراسة أساليبه وتفسيره لإظهار إعجازه اللغوي، ولا تنفك العلاقة بين التفسير والنحو أبداً حيث أنهما الوسيلتان الأساس في تذوق النص القرآني والإحاطة بأسراره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع من حيث أنه ينقب في خصائص اللغة العربية ويكشف عن أسرارها ويمس البحث بشكل مباشر النص القرآني حيث أنه يتناول ظاهرة لغوية تمثل إعجازاً لغوياً فالنص ثابت إلى يوم الدين ولذا فالبحث يسهم في إبراز بعض جوانب روح لغة القرآن الكريم التي تتسم بالدقة في الوصف والإيجاز والتضمين.

سبب اختيار الموضوع:

- خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى، بإظهار إعجازه اللغوي.
- الرغبة في استجلاء تأثير التضمين في النحو ومسائله وفوائده.
- التنقيب في خصائص اللغة العربية وكشف أسرارها.

إشكالية البحث:

- هل ثمة اختلاف بين التضمين النحوي والتضمين البلاغي؟
- هل يعد التضمين أزمة لغوية يجب حله؟
- هل ينحصر التضمين في الفعل فقط؟
- هل التضمين قياسي أم سماعي؟

الدراسات السابقة:

وجد الباحث عدداً مقدراً من الدراسات -في حدود ما اطلع عليه - في التضمين من جوانبه النحوية منها -على سبيل المثال لا الحصر- مايلي:

1- "التضمين النحوي في القرآن الكريم" للدكتور محمد نديم فاضل، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – جمهورية السودان، وهي دراسة استعرضت التضمين النحوي نظريا ثم تطبيقيا.
2- "التضمين النحوي وأثره في المعنى" للدكتور هادي أحمد فرحان الشجيري" وهو بحث يتناول التضمين بشكل عام ويجمع بين النحو والبلاغة وقد نشر في مجلة جامعة بغداد في 2012م، مجلة الأستاذ
3- "التضمين في العربية، بحث في النحو والبلاغة" للأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، وعميد كلية الآداب سابقاً، وقد استعرض فيه التضمين في العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2001م، تناول فيه التضمين بأشكاله المختلفة ومناقشاً رسالة لابن كمال باشا، وهو مبحث علمي مستق لآراء القدماء والمحدثين حول التضمين البياني والبديعي.
4- "التضمين النحوي، أشكاله ودلالاته" للدكتور سليمان بوراس، وقد صدرت الدراسة في مخبر الممارسات اللغوية في الجمهورية الجزائرية في 2013، فقد تناولت الشق النحوي للتضمين متناولاً التضمين مفهوماً وأقساماً، وهي دراسة مقتضبة عن التضمين النحوي ، خلص فيها الباحث إلى التضمين واحد من أوجه التوسع في المعنى في العربية.
5- "التضمين النحوي، وتوجيهاته في القرآن الكريم" للدكتور مازن عبدالرسول سلمان، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق، وهو بحث جيد، وقد أورد خلافات الأقدمين من النحاة ومستعرضاً توجيهات العلماء والباحثين حول التناوب في حروف الجر، والتضمين في الأفعال،مؤكدا على أن المعنى الذي يتطلبه خصوص اللفظ القرآني المعجز لغة وبيانا لا يمكن أن تؤديه تصورات التضمين ففي نظره قاصرة المعنى ومضيعة للبلاغة.

محاور البحث:

يقع البحث في أربعة مباحث تناولت فيها الجانب النظري والجانب التطبيقي للتضمين من خلال آيات القرآن الكريم على سبيل المثال- لا الحصر-، وتعرضت لمفهوم التضمين لغة واصطلاحا، وفائدته، وتأثر التضمين بنظرية الأصل والفرع، وعما إذا كان التضمين قياسي أم سماعي، وبينتُ الفرق بين التضمين وغيره من المصطلحات كالعدول وغيره، ثم تناولت علاقة التضمين بالمبني والمعرب من الأسماء والنيابة النحوية وتعدي الفعل ولزومه، والتضمين في الحروف مستشهداً بالنص القرآني الكريم، واشتملت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات.

حدود البحث:

سأتناول التضمين باعتباره باباً من أبواب التجديد في اللغة العربية، وفي هذا البحث سأتناول أيضاً مفهومه اللغوي، وما يتعلق به نحوياً من: بناء ولزوم وتعدّ في الأفعال، مستعرضاً بعض النقاش القديم حوله بين المدرستين البصرية والكوفية من حيث السماع والقياس وكذا العلماء المتقدمين وموقف المجمع اللغوي في القاهرة.

منهجية البحث: سأتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول: تعريف التضمين لغة واصطلاحاً

التضمين لغة، يقال: ضَمِنْتُ الشيءَ أَضْمَنُه ضَماناً، فأَنا ضامِنٌ، وهو مَضْمون. وفي الحديث: ((من مات في سبيل الله فهو ضامِنٌ على الله أَن يدخله الجنة)) أَي: ذو ضمان على الله، قال الأَزهري1: وهذا مذهب الخليل وسيبويه؛ لقوله عز وجل: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:1] . قال: هكذا خَرَّجَ الهروي والزمخشري من كلام عليّ، والحديث مرفوع في الصِّحاح عن أَبي هريرة بمعناه: ((فمن طُرُقه تَضَمَّنَ اللهُ لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو عليَّ ضامنٌ أَنْ أُدْخِلَه الجنةَ أَو أُرْجِعَه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نالَ من أَجر أَو غنيمة)).

وضَمَّنته الشيءَ تَضْمِيناً فتَضَمَّنه عني: مثل غَرَّمْتُه؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي: ضَوامِنُ ما جارَ الدليلُ ضُحَى غَدٍ، من البُعْدِ ما يَضْمَنَّ فهو أَداءُ. فسره ثعلب فقال: معناه إن جار الدليل فأَخطأَ الطريقَ ضَمِنَتْ أَن تَلْحَقَ ذلك في غَدِها وتَبْلُغَه، ثم قال: ما يَضْمَنَّ فهو أَداءٍ أَي: ما ضَمِنَّه من ذلك؛ لرَكْبِها وفَيْنَ به وأَدَّيْنَه. وضَمَّنَ الشيءَ الشيءَ: أَوْدَعه إياه كما تُودِعُ الوعاءَ المتاعَ والميتَ القبرَ، وقد تضَمَّنه هو قال: ابن الرِّقَاعِ يصف ناقة حاملاً:

أَوْكَتْ عليه مَضِيقاً من عَواهِنِها كما تضَمَّنَ كَشْحُ الحُرَّةِ الحَبَلا

عليه: على الجنين، وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمَّنتَه إياه، الليث: كل شيءٍ أُحرِزَ فيه شيء فقد ضُمِّنَه، وأَنشد: ليس لمن ضُمِّنَه تَرْبِيتُ. وفي قوله (تربيت) أي: تربية أي لا يربيه القبر، كما في التهذيب، ضُمِّنَه: أُودِعَ فيه وأُحرِزَ يعني القبر الذي دُفِنَتْ فيه المَوْؤُودَةُ. وروي عن عكرمة أَنه، قال: لا تَشْتَرِ لبن البقر والغنم مُضَمَّناءَ لأَن اللبن يزيد في الضرع وينقص؛ ولكن اشْتِرِه كيلاً مُسَمًّى. قال شمر: كان أَبو معاذ يقول: لا تشتره وهو في الضرع ؛لأَنه في ضِمْنِه، يقال: شَرَابُك مُضَمَّنٌ إذا كان في كوز أَو إِناء.

بمعنى تَضَمَّنَه؛ ومنه قولهم: مَضْمُونُ الكتاب كذا وكذا(2) ، يقول ابن قارس: " ضمنت الشيء ضماناً: تكلفّلت به، وكل شيء جعلته في وعاء شيء فقد ضكمنته إياه"3

أما اصطلاحاً: فقد عرف ابن جني التضمين: (أَنْ يُؤَدِّي (أَوْ يُتَوَسَّعَ) في اسْتِعْمَالِ لَفْظٍ تَوَسُّعًا يجعله مُؤديًا مَعنى لفظٍ آخرَ مُنَاسِبٍ له، فيُعْطَي الأولُ حُكْمَ الثَّانِي في التَّعَدِّي واللُّزُوْمِ) (4)، وعرفه الرماني بقوله: (تضمين الكلام

(1) -الأزهري، الشيخ خالد ، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه 220/1.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد9، ط3، مادة (ض.م.ن)،ص:64،65

(3) --ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،(1406 هـ - 1986 م)،"مجمل اللغة"، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ،مادة (ضمن)،ص:566.

(4) - ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،" الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج2، ص:308، 435 .

هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه)(5)، وعرّفه ابن هشام على أنه: (إِشْرَابُ لَفْظٍ مَعْنَيَ لَفْظٍ آخرَ وإِعْطَاؤُهُ حُكْمَهُ لِتَصِيْرَ الكَلِمَةُ تُؤَدِّي مَعْنَى الكلمتين)(6).

يقول السيوطي: " التضمين هو إعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الأسماء، وفي الأفعال وفي الحروف"7.

والذي يراه الباحث أن التضمين لا يقتصر على الفعل فقط بل إن التضمين كما يكون في الفعل يكون أيضاً في الاسم والحرف كما سيتبين في البحث؛ ويؤيد هذا الرأي الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله: " التضمين: أن تستعمل مادة فعلاً كان أو اسماً أو أداة محل غيره مع قرينةٍ:قولية، أو حالية تشير إلى المعنى الذي استعمل"8

الغرض من التضمين: يهدف التضمين إلى إعطاء قوة في المعنى بتوظيف مفردة بدلاً عن أخرى وتضمن المعنيين، وإنَّ الغرضَ من التضمين إعطاءُ مجموعِ معنيين وذلك أقوى من إعطاءِ معنى واحدٍ وهو ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين(9).

المبحث الثاني: القول بقياس التضمين وسماعه

اختلف النحويون في القول بقياسية التضمين، فمنهم من ذهب إلى أنه قياسي، ومنهم من ذهب إلى أنه سماعي[10]، فقال أبو حيان تعقيبا على كلام للزمخشري: (وما ذكره من التضمين لا ينقاس عند البصريين، وإنما يذهب إليه ضرورة)[11]، وما صرح ابن جني بأن التضمين قياسياً أو سماعياً - كما ذكرنا سابقاً- ، وقد أورد من الشواهد قوله تعالى: (فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ) آل عمران:52، أي: (مع الله) ، وأنت لا تقول: سرت إلى زيد أي: (معه)، لكنه إنما جاء" من أنصاري إلى الله" لمّا كان معناه ينضاف " في نصرتي إلى الله"[12] فقد ذهب جمهور البصريين إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض إلا شذوذا، أما قياساً فلا، وقالوا: ولا تصح إنابة حرف عن حرف، كما تنوب حروف النصب والجزم عن بعضها، وما أوهم ذلك فهو مؤول؛ إما على التضمين، أو على المجاز[13]، وقد ذهب جمهور الكوفيين إلى جواز الإنابة بين الحروف[14]، وذهب السمين الحلبي إلى عدم قياسية التضمين، فقال: (التضمين لا ينقاس)[15].

---

(5) - الرماني، أبو الحسن، (1976م)، " النكت في إعجاز القرآن" ،تحقيق: محمد خلف الله وزغلول النجار، دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة،القاهرة،مصر،ص95.

(6) - ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان،ط2 ،(791/2). الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (2007م،) ، "حاشية الصبان" ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي،المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، مصر، ج (95/2) .

(7) - السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، (الطبعة: 1394هـ/ 1974 م)، "الاتقان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر:ج2، ص:338.

(8) -السامرائي، إبراهيم، (1987م)، "فقه اللغة المقارن"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4،، ص:218

(9) - المتحد، محمد نور،(2013م)، " ظاهرة النيابة في العربية واتساع الدلالة في الخطاب القرآني"، دار الفكر، دمشق، سوريا، 267-370.

(10) - الأندلسي، أبو حيان،(1989م)، "ارتشاف الضرب من لسان العرب،"، تحقيق: مصطفى النماس، القاهرة، مصر، ج2، ص290. الأندلسي، أبوحيان،، (2000م) ، "تفسير البحر المحيط،"، تحقيق: صدقي محمد، بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ج4، ص513. و"شرح التصريح على التوضيح"، (2000م)، خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، (ط1)،، ج1، ص536.

(11) - الأندلسي، تفسير البحر المحيط (مرجع سابق)، ج5، ص513.

(12) - الخصائص، ابن جني (مرجع سابق)، ص:208.

(13) - ابن يعيش ،(1998)، " شرح المفصل"، بيروت، عالم الكتب، ج8، ص15. والاسترذابادي، رضي الدين شرح الرضي، ، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، ص382. الخضري، محمد، " حاشية الخضري على شرح ابن عقيل" ، بيروت، دار الفكر، لبنان، ج1، ص465.

(14) -ابن يعيش، شرح المفصل(مرجع سابق) ج1، ص 465.

(15) - الحلبي ، السمين ، (1998م)، "شرح المصون في علوم الكتاب المكنون: ، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق، سوريا، ج1، ص321.

وحديثا يذهب عباس حسن إلى أن التضمين قياسي وليس سماعياً؛ حيث يقول: (والتضمين سماعي لا قياسي...لأنّ العرب الفصحاء نطقوا بالفعل – أو ما يشبهه- متعدياً بنفسه مباشرة، أو غير متعد إلا بمعونة حرف جرّ معين فكيف يسوغ لقائل بعد هذا أن يقول: إنّ الفعل لم يتعدّ إلى معموله إلا عن طريق التضمين بحجة أن هذا الفعل المتعدي – وشبهه – هو القرآن الكريم ، أو العربي الفصيح الذي يحتج بكلامه من غير خلاف في الاحتجاج)[16]، ويرى الأستاذ " عباس حسن " أنّ الاسترسال في التضمين سؤدي إلى نتيجة حتمية لكل ذلك إلا يوجد فعل – أوشبهه – مقصور على " التعدية"، ولا آخر مقصور على " اللزوم" وهذه غاية الفوضى والإساءة اللغوية التي تحمل في ثناياها فساد المعنى[17] فالتضمين في علم النحو أن تحل كلمة محل أخرى في المعنى وتتعدى تعديتها سواء اسماً أم فعلاً ام حرفاً، وقد عرفه الدكتور إبراهيم السامرائي- رحمه الله – بأنه: (أن تستعمل مادة فعلاً كان أو اسماً أو أداة محل غيره مع قرينة: قولية، أو حالية تشير إلى المعنى الذي استعمل)[18]، فالأسماء تضمن اسم معنى اسم؛ لإفادة معنى الاسمين جميعاً. وفي الأفعال تضمن فعل معنى فعل؛ لإفادة معنى الفعلين بحيث يتعدى الفعلى بحرف فيأتي متعدي بحرف آخر ليس من عادته التعدي به فيحتاج إما لتأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به، وأما التضمين في الحروف فيجري الحكم عليه كما الأسماء والأفعال، إلا أن مجمع اللغة العربية[19] اشترط للتضمين ثلاثة شروط حتى يصبح التضمين قياسياً، وهي:

1. تحقق المناسبة بين الفعلين، أي تفضي تعديته بحرف بحيث لا يفسد الكلام.
2. وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس، فهو الركن الركين الذي يقوم عليه التضمين.
3. حصول فائدة، أي حصول غرض تعبيري يقول ابن هشام: (وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين)[20].

يرى الباحث أن القول بقياسية التضمين قد يؤدي إلى الارتباك واختلاط المعاني فجواز تناوب الحروف فيه إبطال لحقيقة اللغة وإفساد للحكمة ويؤيد هذا الاتجاه الاستراباذي بقوله: (وإذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله وكونه بمعنى آخر، أو زيادته أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى بل الواجب) [21]، وقد عبّر ابن القيم الجوزية بكلام لطيف عن التضمين قائلاً: (وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة، فإذا عرفت هذا ففعل الهداية، متى عدي بإلى تضمن الإيصال إلى الغاية المطلوبة، ومتى عدي باللام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب)[22]، المعلوم بداهة أن علم النحو يهتم بالبنية التركيبية السليمة التي تتفق وقواعده فالذي يعني علم النحو في التضمين أن تؤدي كلمة مؤدى كلمة أخرى في سياق جديد.

(16) - عباس، حسن ، (2018م)، "النحو الوافي" ، دار المعارف، مصر، ج2، ص565.

(17) -عباس، حس، النحو الوافي (مصدر سابق) ج2 ، ص 594، 595

(18) - السامرائي، إبراهيم، (1987)، "فقه اللغة المقارن"، دار العلم للملايين بيروت، سوريا،ط4،، ص:218.

(19) - الزعبلاوي، صلاح الدين، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق،سوريا، ج1، مجلد:55، ص:84.

(20) - ابن هشام، مغنى اللبيب، ج2، ص:446.

(21) - االبطليوسي، عبدالله، (1982م)، "الاقتضاب في شرح أدب الكاتب"، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج2، ص262. (749هـ)، المرادي، ابن القاسم،(1973م)، " الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، ص46. والصبان ، محمد ، "حاشية الصبان على شرح الأشموني"، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، مصر،ج2، ص210.

(22) - سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر البصري(1977م)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ج4، ص217.

المبحث الثالث: شمولية التضمين والفرق بينه والعدول

وقد اختلف النحويون في شمولية التضمين وعدم اقتصاره على لفظ دون آخر، بينما ذهبت طائفة منهم إلى أنه مقتصر على الأفعال وأبرزهم الزمخشري؛ ونقله عنه السيوطي بقوله: ((من شأنهم أنهم يُضمِّنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعمالاً مع إرادة معنى التضمين))[23]، وقد أشار الفرّاء إلى التضمين في الأفعال، عند قوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان:6] :((يشربها ويشرب بها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يروى بها وينقع))[24]، وكذا يتفق مع هذا الاتجاه مجمع اللغة العربية في القاهرة؛ الذي نصّ على أن التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه إلى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطي حكمه في التعدية واللزوم[25].

بينما جاء في "الخصائص" لابن جني أنّ التضمين لا يقتصر على الأفعال فحسب، وإنما يتعداه إلى الحروف بقوله: ((واعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه؛ إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر))[26].

ولعل هذا الخلاف بين المدرستين في كيفية التعامل مع الآيات القرآنية والتي طرحها البصريون شواهد على ظاهرة التضمين، في حين أن الكوفيين طرحوها شواهد على ظاهرة نيابة الحروف بناء على منهجهم في وضع القواعد، والذي يقوم على القليل النادر، وإن خالفت الكثير الشائع، وقد ذهب فريق من النحاة للتفريق بين التضمين ومصطلحات أخرى كالتقدير والعدل، قال ابن الحاجب: ((الفرق بين التضمين والتقدير في قولنا: بُنِيَّ أين؟ ، لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وضربتُهُ تأديباً منصوب بتقدير اللام، وغلامُ زيدٍ مجرور بتقدير اللام، وخرجتُ يومَ الجمعة منصوب بتقدير(في)، أن التضمين يراد به أنه في المعنى المتضمن على وجه لا يصح إظهاره معه، والتقدير أن يكون على وجه يصح إظهاره معه سواء اتفق الإعراب أم اختلف فإنه قد يختلف في مثل قولك: ضربته يوم الجمعة، وضربته في يوم الجمعة، وقد لا يختلف في مثل قولك: والله لأفعلنّ والله لأفعلن، والفرق بينهما أنه إذا لم يختلف الإعراب كان مراداً وجوده، وكان حكمه حكم الموجود، وإذا اختلف الإعراب كان المقدر غير مراد وجوده فيصل الفعل إلى متعلق بنفسه))[27].

أما الفرق بين التضمين والعدل فيبدو في قول ابن الدهان: ((أن العدل هو أن تريد لفظا فتعدل عنه إلى غيره كعمر من عامر، وسحر من السحر، والتضمين أن تحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلةٍ ظاهرة))[28]، وقد جعل الأندلسي التقدير والعدل من التضمين حيث قسم الأسماء المتضمنة للحرف ثلاثة أقسام[29]:

- قسم لا يجوز إظهار الحرف معه، نحو: من وكم، فيبقى لا محالة.
- وقسم يكون الحرف مراداً لكنه عدل عن النطق به.
- وثالث يجوز لك إظهار الحرف إن شئت، وهو ما يكون الحرف في الظرف والإضافة.

---

(23) - حسن، عباس، "انحو الوافي"، دار المعارف، مصر (مرجع سابق) ج2، ص:579.

(24) - الفراء،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان، (1986م)، "معاني القرآن" ، دار الكتب العلمية، بيروت-،لبنان. ج3/ 315.

(25) - العصيمي، خالد بن سعود،(1424هـ / 2003م)، "القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة"، دار التدمرية ودار ابن حزم،مصر، ط1، ص111

(26) - ابن جني، "الخصائص"، (مرجع سابق)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر (٣٠٨/٢)

(27) - السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ،(:1975/1395م)، " الأشباه والنظائر" ، تحقيق: طه عبدالرؤوف السعد، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، مصر،ج104/1.

(28) - الأشباه والنظائر (مصدر سابق)ج106/1.

(29) - الأشباه والنظائر (مصدر سابق) 105/1

ويعد التضمين عدولاً عن أصل لما وضع له أصلاً، وهذا رأي المحدثين من علماء العربية، يقول تمام حسان: « ولكن التضمين أسلوب عدولي شائع، ومألوف في الاستعمال، وقد قربه الشيوع من الاطراد، فلم يعد ينظر إليه نوع النظرة إلى الرخصة؛ لأنه يقاس عليه ولا يقاس عليها»[30].

المبحث الرابع: تضمين الإنابة والاشتقاق في القرآن الكريم

يرى سيبويه أن بعض حروف الجر مختصة بمعان أصيلة، وقد تخرج اتساعاً في الكلام إلى تأدية معنى آخر؛ وفي ذلك يقول: " وياءُ الجرّ إنما هي للإزلاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجتُ بزيدٍ، وضربته بالسوط، ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله"[31]

إنّ حروف الجر أو حروف الصفات، وهي التي يكثر فيها تبادل المواقع على سبيل التضمين؛ فالباء تأتي بمعنى (عن)؛ كقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 59]، أي: عنه.

أو بمعنى (على) قال تعالى: ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء: 42]، أي: عليهم، أو بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ ﴾ [الأعراف: 80]، أو معنى اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: 50]...إلخ. فهذه الحروف يتضمن بعضها معنى الآخر بحسب السياق اللغوي الذي ترد فيه.

التضمين في المشتقات

تقوم المشتقات بوظيفتين في النحو، هما: وظيفة الاسم، وهي الأصل ووظيفة الفعل، وهي الفرع وتشمل: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل.

- فالمصدر يمكن أن يقوم بوظيفة الفعل ويعمل في غيره من حيث أنه يأخذ فاعلاً ومفعولاً به كقولك: أعجبني ضربك زيداً، فـ(ضرب) هنا فاعل وهذه وظيفة الاسم؛ ولكنه أدى مؤدى الفعل أيضاً من حيث أنه أخذ فاعلاً وهو(الكاف) ومفعولاً به وهو (زيداً).
- وكذلك اسم الفاعل يؤدي وظيفتين إحداها أصلية، وهي وظيفة الاسم والثانية فرعية، وهي وظيفة الفعل، نحو: مررت برجل ضارب زيداً، فـ(زيداً) مفعول به لاسم الفاعل وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، و(ضارب) في الوقت نفسه صفة لرجل.
- واسم المفعول يؤدي وظيفة الاسم ووظيفة أخرى هي الفعل المبني للمجهول، نحو: جاء المضروب عبده، فـ(مضروب) فاعل قام بوظيفة لفعل فأخذ الفعل المبني للمجهول نائب فاعل وهو (عبده).
- والصفة المشبهة باسم الفاعل، أعطيت حكم اسم الفاعل في العمل [32] فقامت بوظيفة الاسم ثم بوظيفة الفعل، نحو: مررت برجل حسن وجهه أو وجهاً أو الوجه[33].
- واسم التفضيل يرفع الضمير المستتر، يقول ابن هشام: (واسم التفضيل برفع الضمير المستتر باتفاق، تقول: زيد أفضل من عمرو، فيكون في (أفضل) ضمير مستتر عائد على زيد وهل يرفع الظاهر مطلقاً، أو في بعض المواقع، فيه خلاف بين العرب فبعضهم يرفعه به مطلقاً، فتقول: مررت برجل أفضل منه أبوه، فتخفض أفضل بالفتحة على أنه صفة لرجل وترفع الأب على الفاعلية، وهي لغة قليلة، وأكثرهم يوجب رفع أفضل في ذلك على أنه خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر وفاعل أفضل ضمير مستتر عائد عليه)[34].

---

(30)- حسان، تمام،(1975/1395م)، " البيان في روائع القرآن،" عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط1، ص"247.

(31) -سيويه ، الكتاب(مرجع سابق)، ج4 ،ص:217.

(32) - ينظر، ابن هشام ، "أوضح المسالك "،(مرجع سابق، ص 278

(33) -ينظر ، ابن هشام، ، "أوضح المسالك"، (مرجع سابق)،ص 280.

(34) -ابن هشام، "شرح قطر الندى"، (مرجع سابق)، ص 282.

والأمثلة على ذلك من القرآن الكريم على النحو الآتي:

- قال تعالى: (يا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) سورة المائدة:54، فموضع التضمين في صيغة المبالغة(أذلة) جمع (ذليل) بمعنى لان؛ فيقال: ذلّ له فلم يصعب عليه، فيتعلق لها حرف الجر (اللام) وقد تعلقت به (على) في الآية الكريمة وتضممنت معنى الحنو والعطف، فتقدير المعنى: عاطفين أو حانين على المؤمنين[35]، ففي الآية أريد إعلاء شأن المؤمنين- الذين يحبهم الله ويحبونه- فهم للمؤمنين أعزة بذلتهم لهم (لينهم لهم) وعطفهم وحنوهم عليهم، وعلى الكافرين أعزة بعدم مهادنتهم لهم في دينهم[36].
- وقوله تعالى: (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ) سورة الأعراف:187
- فموضع التضمين في الآية الكريمة: (حفي عنها) ، فيقال: حفِي فلانٌ بأمر فلانٍ إذا اعتنى به عنايةً بالغةً، وتقول: صار فلانٌ حفياً لإذا صار عالماً مستقصياً، وتقول: فلانٌ بي حفيٌّ إذا كان به معنيّا[37]. فمادة (حفِي) وما يشتمل عليها من ألفاظ إنما تتعلق بها الباء إذا جاءت بمعنى الاعتناء العظيم بالشيء أو العلم المستقصي بالشيء، غير أنّ (حفيٌّ) في هذه الآية الكريمة قد تعلّق به (عن) لمّا أُشرِب معنى المبالغة في السؤال، فتقدير المعنى: كأنّك أكثرت المسألة عنها[38]

أولًا- التضمين بالأفعال:

1. تضمين اللازم معنى التعدي، من ذلك قولك: رحُبتك الدار، فالفعل (رحُب) لازم؛ لكنه عدي إلى المفعول به (الكاف) لتضمنه معنى(وسعتكم)؛ فضمن(رحب) معنى (وسع) وهذا جواب: أنه عدي هنا من أجل تضمينه معنى فعلٍ عدي الفعل اللازم هنا من أجل تضمينه معنى فعل متعد، ولذلك عدي[(39)]، وكقوله قال تعالى: ﴿ألا إنَّ ثَمودَ كفَرُوا رَبَّهُم﴾[هود: 68] الفعل "كفرَ" فعلٌ لازم، فنقول مثلاً: "كفرَ الرّجلُ" ولا حاجةَ لإضافةِ مفعولٍ به، ولكن في الآية تضمّن الفعلُ "كفر" معنى الفعل "جحَد" (وهو فعلٌ متعدٍّ)، فنصبَ مفعولاً به "ربَّهم." في هذا النّوع ينصبُ الفعل اللازم مفعولاً به مع أنّه فعلٌ لازم ينبغي أن يكتفي بفاعله.

وقوله تعالى أيضاً: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْراهِيمَ إلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه} (البقرة: 130)، الفعلُ "سَفِهَ" فعلٌ لازم، ولكنّ الفعل في الآيةِ تضمّن معنى الفعل المتعدّي "جهِلَ"، فأخذ حكمَه ونصبَ مفعولاً به "نفسَه".

2. تضمين المتعدي معنى اللازم، ومن ذلك قول ذي الرمة [(40)]:

فإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يخرج من عراقيبها نصلي

(35) -انظر: ا الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، (2009م)، "الكشاف"، دار المعرفة ، بيروت، لبنان،ج1،ص:648.

(36) - انظر: أبوحيان، "البحر المحيط،"،ج3، ص:524.

(37) -ابن منظور، "لسان العرب"،(مرجع سابق)ج4 ،ص:172و173 ، مادة(حنا).

(38)- العكبري، عبدالله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، 1976، ج1، ص:606.

(39)- الاستراباذي،، رضي الدين ،(1975)، "شرح شافية ابن الحاجب"، تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١،ص: ٧٤

(40) - البغدادي، عبدالقادر بن عمر، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، المحقق: عبد السلام هارون ;ج2، ص:112.

فقد حمل النحويون (يجرح) على تضمينه معنى (بعث أو يفسد)[41]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: 28]، إذ حمل (ولا تعد) المتعدي في الأصل على تضمينه معنى: لا تصرف عيناك النظر عنهم إلى أنباء الدنيا (اللازم)، فعُدي بـ(عن) لتضمين عدا معنى (نبأ وعلا) في قولك: نبت عنه عينه، وعلت عنه عينه، فالغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى (فذ))[42].

وقوله تعالى: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إلى الملأِ الأعْلى﴾ (الصّافات: 8)، الفعل "يسّمّع" متعدٍّ، فنقول مثلاً: يسّمّعُ الخطبةَ التي يُلقيها الخطيب، ولكنّ الفعل في الآية تضمّن معنى الفعل "يُصغي"، والفعل يُصغي يتعدّى بحرف الجر "إلى"، فأخذ الفعل "يسّمّع" حكمَه ولم ينصب مفعولاً به، وإنّما تعدّى بحرف الجر "إلى."

وقال تعالى: ﴿فلْيَحْذَرِ الّذينَ يُخالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ﴾ (النّور: 63)، الفعل "يخالف" متعدٍّ، ولكنّه في الآيةِ لم ينصب مفعولاً به، بل تعدّى بحرف الجر "عن" لأنّه تضمّن معنى الفعل "يُعرِض"، أي؛ يُعرِضونَ عنْ أمره.

3. التضمين بين الأفعال المتعدية، أي أن يضمن المتعدي إلى مفعول معنى آخر مثله في التعدي:

- كقوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: 259]، فإن ظاهر اللفظ يجعل (مائة) منصوبة بـ(أمات) وهذا غير صحيح، فلا يتفق معنى الجملة؛ لأن الإماتة سلب الحياة، وهي لا تمتد والمعنى الصحيح أن (أماته) هنا يتضمن معنى (ألبثه)؛ وعلى هذا فإن بنية هذه الجملة هي: ألبثه الله ميتاً مائة عام[43].
- وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: 100]، (أحسن) فعل متعد بلا حرف ولكنه عدي هنا بحرف الجر؛ لأنه تضمن معنى (لطف) والإحسان هو اللطف[44] فنلحظ في الآية الكريمة أن كلمة (أحسن) أدت وظيفة (لطف) في التركيب، فلو فعلاً لازما أدى وظيفة فعل متعد فهو تضمين نحوي، وإن أشرب اسم معنى الحرف وأدى وظيفته في التركيب فهو تضمين نحوي أيضاً، وهو باب واسع جدا، يقول ابن جني: " ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه فإذا مرّ بك شيء منه فتقبله وأنس به، فإنه فصل في العربية لطيف"[45].
- تضمين الفعل والحرف، كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: 77]، وفي الأصل يقال: نصر على؛ لأن الفعل نصر يتعدى بـ(على).
- وقوله تعالى: ﴿ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 286]، وقد أدى وظيفة الفعل (نجّي من) لأن الفعل (نجي) يتعدى بـ(من)؛ قال تعالى: ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: 24].

ثانيًا- التضمين بالأسماء:

- كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 108] فقد أدى الاسم (حقيق) مؤدى (حريص) ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه.
- وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: 6]، فالفعل المضارع (يشرب) الأصل فيه أنه يتعدى بنفسه، فيقال: شرب زيدٌ عسلاً، فإن كان في الآية كذلك فإنه قد جاء محذوف المعمول للاقتصار والتوفر

(41) - ابن قدامة، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (1968م)، " المغنى"، مكتبة القاهرة ، مصر ج2

(42) -الأندلسي، محمد يوسف أبوحيان، (2010م)، "تفسير البحر المحيط"، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود- علي محمد معوض- زكريا عبدالمجيد النوتي- أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ج 6،ص:114

(43) -ابن هشام، (1988)، "مغني اللبيب"، 2/ 608، تحقيق: د. خليل حلمي خليل، العربية والغموض، ط1 دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ص219.

(44) - ينظر: الصبان، ح"اشية الصبان على شرح الأشموني" 95/20. لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد125.

(45) -ابن جني، "الخصائص "(مرجع سابق) 210/20.

على إثبات الفعلين للفاعلين (الشرب للمؤمنين)[46] ، والهاء إما راجعة إلى (العين)، والباء للإلصاق والمعنى: يشرب عباد الله الخمر بالعين. كما يقال: شربت الماء بالعسل[47]، وإما راجعة إلى (كأس)، فالباء للإلصاق أو الاستعانة[48]، أي "كأساً يشرب بها عباد الله الخمر"[49]

- وفي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: 2]، فالأصل أن يقال (اكتال فلانٌ من فلانٍ) ولا يقال: اكتال على، فقد جاء الفعل (اكتال) متعدياً بحرف (على) مؤدياً وظيفة الفعل (تسلط)؛ لأن المطفف إنما يفعل ذلك ظلما وجوراً ولو كان الأمر طبيعياً؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: 3]، فالفعلان (كال) و(وزن) يتعديان بأنفسهما أو باللام مع جواز الحذف، فيقال: كال له، أو وزن له.
- قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: 63]، في هذه الآية نجد أن الفعل (خالف) متعد بـ(عن) والأصل أن الفعل (خالف) متعد بنفسه.
- قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: 187]، (الرفث) أي: الإفضاء فتعدى الفعل رفث بـ(إلى) والعرب تقول: رفثت بالمرأة أو رفثت معها فقد أدى الفعل (رفث إلى) مؤدى الفعل(أفضى إلى) كأن نقول: أفضيت إلى المرأة جئت بـ(إلى) مع الرفث، إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه[50].
- قال تعالى: ﴿لا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 177]، مفازة - منجاة.
- قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: 22]، (القاسية) أي: المعرضة، فاسم الفاعل (القاسي) من الفعل (قسا، يقسو) يتعدى بـ(من) و(عن)؛ يقول الزمخشري: (إذا قلت قسا قلبه من ذكر الله، فالمعنى ما ذكر، من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه وإذا قلت: عن ذكر الله فالمعنى: غلظ عن قبول الذكر، وجفا عنه)[51]، فالمصدر الميمي (مفازة) لا يتعدى بحرف الجر(من) يقول الطاهر بن عاشور: (والمفازة) مكان الفوز، وهو المكان الذي من يحله يفوز بالسلامة من العدو سميت البيداء واسعة (مفازة)؛ لأن المنقطع فيها يفوز بنفسه من أعدائه)[52].
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴿49﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [لواقعة: 49-50]، مجموعون- مسوقون.
- قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ [المطففين: 33]، حافظين- مراقبين.

(46) -انظر: الجرجاني، عبدالقادر،(1988)، "أسرار البلاغة"، ط1 (بيروت: دار المعرفة ، لبنان، ص:156.

(47) -انظر: الأنصاري، ابن هشام: "مغني اللبيب"، (مرجع سابق)ج1، ص:118.

(48) -انظر: "مغني اللبيب "ج1:نفس الصفحة.

(49) - انظر: الزمخشري، (2006م)، "الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل"، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي لبنان،ج4، ص:504.

(50)- ابن جني: " ألخصائص " ،(مرجع سابق) 2/ 308.

(51) - الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري،(2009م)، "الكشاف،" دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ص:299.

(52) - ابن عاشور، الطاهر،(1984)، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونيس ، ج30 ، ص:133.

ثالثاً: تضمين أسماء الأفعال

قال تعالى: (...إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما) الإسراء:13. (أف): اسم فعل بمعنى أتضجر، وهو مبني على السكون والحركة فيه لالتقاء الساكنين (الفاءان) فلما التقتا حدث الكسر للتخلص من الساكنين[53].

وقوله تعالى: (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) القيامة:34،35. أي: (دنوت) من الشر أو الشر أقرب إليك[54]

وقوله تعلى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء:61؛ أي بمعنى : هات أو أقبل ، واختلف حولها النحاة[55] وقد جاءت في ثماني آيات من القرآن الكريم [56].

- وقوله تعالى: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) البقرة 206 ؛ بمعنى(كافيه جزاء وإذلالاً، فحسبه مبتدأ، وجهنم خبره، ويرى أبوحيان التوحيدي أن دخول حرف الجر واستعماله صفة وجريان حركة الإعراب عليه يبطل كونه اسم فعل[57]
- وقوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) يونس:28
- فمكانك يراد بها: اثبت ؛ يقول ابن يعيش: " وقالوا: مكانك بمعنى: اثبت. قال الله تعالى: (مكانكم أنتم وشركائكم)، فأكد الضمير في مكانكم حيث عطف عليه الشركاء فهو كقولك اثبتوا انتم وشركاؤكم"[58]
- وقوله تعالى: (هاؤم اقرأوا كتابيه) الحاقة:19 أي بمعنى خذ وتناول؛ وقد قال فيها الزمخشري: " هاؤم أي خذوا، وفيها لغات، وذلك أنها تكون فعلاً صريحا، وتكون اسم فعل، ومعناها في الحالين:خذ، فإن كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية الكريمة ففيها لغتان: المد والقصر، ثم قال: فقوله هاؤم الطلب مفعولاً وهو كتابيه يتعدى إليه بنفسه إن كان بمعنى خذ أو أقصد، وبإلى إن كان بمعنى؛ تعالوا واقرءوا يطلبه فقد تنازعا في كتابيه، وأعمل الثاني ..."[59]
- وقوله تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة:111، أي: اعطني وناولني ؛ يقول ابن يعيش: " ومن ذلك، أي من أسماء أفعال الأم، هات الشيء أي اعطنيه، وهو لأعطني وناولني ونحوهما، وهو مبني لوقوعه موقع الأمر، وكسر لالتقاء الساكنين، الألف والتاءن وقال بعضهم هو من آتى يؤاتي، والهاء فيه بدل من الهمزة..." [60] وقد وردت (هات) في أربع مواضع من الذكر الحكيم[61]
- وقوله تعالى: (قل هلمّ شهداءكم الذين يشهدون أنّ الله حرّم هذا ..) الأنعام:150، وقوله تعالى: (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا) الأحزاب:18 ، وقوله تعلى: (هلم إلينا) يوسف:23.

(53) - انظر: ابن يعيش،38/4.(مرجع سابق)

(54) - ابن منظور ، لسان العرب مادة (دنا) ، (مرجع سابق).

(55) انظر: الأشموني، "حاشية الصبان"، (مرجع سابق)، 205/3.

(56) - آل عمران (61، 64، 167)، (النساء:61)، (المائدة:104)(الأنعام:151)، (الأحزاب:28)،(المنافقون:5)

(57) -أبوحيان التوحيدي، "البحر المحيط"، (مرجع سابق)،333/2

(58) - ابن يعيش، "شرح المفصل"، (مرجع سابق) -ج 74/4.

(59) - انظر: الزمخشري، "الكشاف"، (مرجع سابق) ج 602/4

(60) - ابن يعيش ، (مرجع سابق)،ج 30/4

(61) -(البقرة:111)، (الأنبياء:24)، (النمل:64)، (القصص:75).

- أي بمعنى: احضر ، أو قرب، او هاتوا وقد أجمع المفسرون على هذا المعنى وكذا أهل النحو [62].
- قال تعالى: (وقالت هيت لك) يوسف:23 وفيها لغات مثيرة بمعنى تعال وأقبل[63] وفيها أقوال حول أصلها ، فقد ذكر الخليل بن أحمد أنها من كلام أهل مصر[64]، وعليه فإنها عربية الأصل بالاستعمال وقد قرئت برواية مختلفة ، مرة مكسورة الهاء ومرة مفتوحة الهاء وكسر الياء والتاء برواية عن علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه.[65]
- وقوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) المؤمنون:136 وهي اسم فعل ماض بمعنى بَعُد ، وقرئت بفتح التاء عند اهل الحجاز وبالكسر عند تميم وأسد والفرق بين الفتح والكسر ، أنّ الأخير يدل على الجمع والفتح يدل على المفرد لأنها واحدة [66].
- وقوله تعالى: (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عبادة ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص:82؛ وهي تعني أعجب ومفصوله عن أداة التشبيه (كأن) بإجماع النحاة القدامى والمحدثين [67]، ونجد "وي" من أسماء الأصوات أيضاً مثل: وي ما أحمقه! ويقال ويلمه...أسماء الأفعال والأصوات متواخية لأنها مزجور بها كما أن الأصوات كذلك... والأصوات كلها مبنية محكية، لأنه الصوت ليس فيه معنى فجرى مجرى بعض حروف الاسم وبعض حروف الاسم مبني ومن ذلك وي في حال الندم..."[68]

رابعاَ- الإنابة في الحروف:

استقرّ رأي البصريين في مسالة التناوب على أمرين:

أولاً: القول بالتناوب مطلقاً من غير شرط أو قيد وهو رأي الخليل ويونس وسيبويه والأخفش.

ثانياً: القول بالتناوب مشروطا بقيد تقارب المعاني، ومقتضيات السياق وهو رأي المبرد وابن السراج وابن جني.

أما الكوفيون فيجوزون التناوب في الحروف إذا تقاربت المعاني ووجود المسوغ لذلك ، وهذا رأي الفرّاء[69] والطبري [70]

ويلحظ الباحث أن تقارباً كبيراً بين المدرستين في مسألة التناوب، وقد جاءت الأمثلة في القرآن الكريم على النحو الآتي:

- كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [النحل: 89]، فتضمن الحرف (في) وظيفة(من).
- قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: 71]، فتضمن الحرف(في) وظيفة (على).

(62) - انظر: الزمخشري، (مرجع سابق)،ج 60/2

(63) - انظر: ابن جني –"الخصائص)"، (مرجع سابق)، ج 337/1.

(64) - أنظر ابن أحمد الخليل، "معجم العين" ، 4ج/81 .

(65) - انظر: ابن جني ، "الخصائص"، ج 337/1 والفراء 100/3.

(66) - انظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة،(1981م) "معاني القرآن"،ط2، تحقيق: فائز الحمد، الشركة الكويتية، الكويت ، 185/1، والنحاس 114/3.

(67) - السيوطي، مرجع سابق 427/1.

(68) - ابن يعيش، "شرح المفصل"، (مرجع سابق) 76/4.

(69) - انظر: "معاني القرآن"، ج2، ص:186.

(70) - انظر: "جامع البيان في تفسير آي القرآن" ،ج3، ص:476.

- قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: 210]، فتضمن الحرف (في) وظيفة حرف (الباء).
- قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة: 144]، فتضمن الحرف (في) وظيفة (نحو).
- قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: 77]، فتضمن الحرف(من) وظيفة الحرف(على).
- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: 9]، فتضمن الحرف (من) وظيفة الحرف (في).
- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [البقرة: 108]، فتضمن الحرف(عن) بمعنى (الباء).
- قال تعالى: ﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: 18]، فتضمن الحرف(إلى) بمعنى (في).
- قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: 15]، فتضمن الحرف (على) وظيفة الحرف(في)، وقد تأتي الكاف بمعنى (على) أو(الباء)؛ قال ابن جني: (واعلم أن في كلام العرب إذا قيل لأحدهم: كيف أصبحت؟ أن يقول: كخير، والمعنى على خير، قال أبو الحسن: فالكاف في معنى على، وقد يجوز أن يكون في معنى الباء أي: بخير)[71].

الخاتمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، فهذا البحث مجرد نقطة في بحر ممن سبقوني في هذا المضمار من أهل العلم؛ إلا أنني أردت أن أدلي بدلوي مما تيسر لي منه، وعليه فإن صفوة القول تتجلى بالنتائج الآتية:

1. تباين آراء علماء النحو القدماء حول مفهوم التضمين النحوي.
2. انحصر التعريف النحوي للتضمين حول وظيفة الكلمة بقولهم: (إشراب كلمة معنى كلمة أخرى بأن يؤدي وظيفتها)؛ ويرجع ذلك لتداخل وارتباط الظاهرة بعلم الدلالة في اللغة.
3. تعلل ظاهرة التضمين النحوي على نظرية الأصل والفرع، واتخذوا التضمين وسيلة لتعليل الأسماء كالبناء (أسماء الاستفهام، والشرط، والإشارة، وغيرها...) والتعدي واللزوم والنيابة والإشتقاق.
4. اختلف النحاة في مسألة تناوب الحروف؛ فعلماء البصرة منعوا الإنابة قياسًا، وحملوا ما وجدوه من شواهد على الشذوذ، وأما الكوفيون فقد قالوا بالتناوب بين حروف الجر قياسًا، وجاء قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة بقياسية التضمين وفقًا لشروط ثلاثة محددة، وهذا ما يرجحه الباحث.
5. تعد ظاهرة التضمين من أهم مفاتيح تفسير الظواهر النحوية في القرآن الكريم.
6. تتجلى أهمية التضمين النحوي في قدرته على تطويع اللغة لخدمة كتاب الله وإبراز الإعجاز النحوي للقرآن الكريم.
7. خلص الباحث إلى أن التضمين – على وجه الخصوص – في تفسير آيات القرآن الكريم أحق من تناوب الحروف حيث أنه يمنح الفعل أو مشتقاته معنى فوق معناه عن طريق الإيماء والإيحاء.
8. إنّ من يرغب في ترجمة القرآن الكريم عليه أن يطلع على المعنى المضمن في تلك الأفعال ووجوب ترجمة كل فعل مضمن بما يتناسب والتضمين.

(71) - ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،(2000م) "سر صناعة الإعراب"، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، لبنان،ط1،ج318/1.

9. يسهم التضمين في الكشف عن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم وأسراره، وإن الحروف في القرآن الكريم ليست بزيادة ليتعدى بها الفعل أو مشتقه بل تبرز جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وهي التضمين في الأفعال؛ وهي مدعاة للتعرف على الإحتجاج القرآني بهذه الحروف لدقة هذا الكتاب المعجز في كل حرف، وكل لفظ، وكل تركيب.
10. إن لظاهرة التضمين – وخاصة في حروف الجر القرآن الكريم مع الأسماء أو الأفعال لها دلالتها مثلاً: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾، ﴿ وعباد الرحمن الذين يَمۡشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ فكل حرف مقصود لذاته.
11. ظاهرة التضمين لا يقتصر على حروف الجر بل يشمل الأسماء المبنية والأفعال والحروف.
12. وأخيراً يتبين لنا أنّ التضمين مدخل من مداخل إعجاز القرآن الكريم لغوياً وتركيبياً الذي لا تنقضي عجائبه ولا تحصى فرائده.

التوصيات:

- دراسة أسلوب التضمين من ضمن الدراسات التطبيقية للقرآن الكريم والسنة النبوية.
- يوصي الباحث بتدريس التضمين ضمن مناهج الدروس النحوية واستخراج المعاني العظيمة والدرر الكامنة في هذا الأسلوب.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

كتب التفسير:

1- أبوحيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ،(1420هـ) "تفسير البحر المحيط" ، تحقيق: صدقي محمد،دار الفكر، بيروت، لبنان.
2- الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، (2009.)، "الكشاف"، دار المعرفة ، بيروت، لبنان.
3- ابن عاشور، الطاهر، (1984م) "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس ، الجمهورية التونسية.
4- العكبري، عبدالله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، 1976م.

المعاجم اللغوية:

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1414هـ)، "لسان العرب"، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان.
2- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2008م)، "القاموس المحيط"، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مصر.

كتب النحو:

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،(2000) " الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
2- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (2000م.) ، "سر صناعة الإعراب"، ط1، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان .
3- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ، (1976) "النكت في إعجاز القرآن"،ط3، تحقيق: محمد خلف الله وزغلول النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر.
4- ابن هشام ، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف ، أبو محمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك، مطبعة دار الفكر، بيروت.
5- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي،(2007م) "حاشية الصبان" ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،القاهرة، مصر.
6- المتحد، محمد نور،(2013م)، "ظاهرة النيابة في العربية واتساع الدلالة في الخطاب القرآني"،، دار الفكر، دمشق، سوريا.

7- أبوحيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، (1989م)،"ارتشاف الضرب من لسان العرب"، ، تحقيق: مصطفى النماس، القاهرة، مصر.

8- الأزهري، خالد، بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري ، (2000م): "شرح التصريح على التوضيح"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان.

9- الحلبي ،أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، (1991م)، "شرح المصون في علوم الكتاب المكنون" ، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق، سوريا.

10- عباس، حسن ،(2018م.)، "النحو الوافي"، ، دار المعارف، القاهرة، مصر.

11- السامرائي، إبراهيم،(1987م.)، "فقه اللغة المقارن"، دار العلم للملايين بيروت، لبنان.

12- الزعبلاوي، صلاح الدين، "مجلة مجمع اللغة العربية" ، دمشق، سوريا.

13- االبطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) (1982) "الاقتضاب في شرح أدب الكاتب"، تحقيق: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، مصر.

14- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، 1973م)"الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب،، سوريا.

15- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر البصري ، (1977م)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر.

16- الفراء،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان،(1986م)، "معاني القرآن" ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

17- العصيمي، خالد بن سعود،(1424هـ / 2003م)، "القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة"، ط1، دار التدمرية ودار ابن حزم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

18- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين،(1975/1395م.)، " الأشباه والنظائر" ، تحقيق: طه عبدالرؤوف السعد، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، مصر.

19- - حسان، تمام، (1993م.)، "البيان في روائع القرآن"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

20- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، (1980م.)، "شرح ابن عقيل"، ط20 ،تحقيق: محمد عبالحميد، دار التراث ، القاهرة، مصر.

21- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين(1420هـ- 1999م) ، "أسرار العربية"، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، لبنان.

22- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ،(1427هـ/ 2006م)، "همع الهوامع شرح جمع الجوامع"، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

23- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي(1996)،"المقرب" ،تحقيق :صلاح سعد محمد المليطي ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

24- ابن هشام،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين،(2004)، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

25- البغدادي، عبدالقادر بن عمر،(1997)، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، ط4، المحقق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

26- ابن قدامة، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، (1968م)، "المغنى"، مكتبة القاهرة ،القاهرة، مصر.